

قالت أم ادريس بعصية :

— وهذا الثوب الأصفر الذى تخفيه تحت الأتواب • لم
تخفيه يا سندس ؟ لمن تخفيه •

قالت سندس :

— ما هو مخبوء خلف نين العين أفرشه لأم ادريس ،
وأفرش لها خدى لتمشى عليه •

لكن أم ادريس هبت فجأة ، واندفعت نحو ابنتها التى
كانت تدعك عينيها ، وقالت وهى تقبض على يدها :

— يا عويل ، يا هالكة ناسك • طول النهار فى التراب •
يدك فى التراب ، ويدك فى عينك • لا قطرة نافعة ولا شافعة ••

لكمتها فى ظهرها ، واندفعت البنت تجرى داخل البيت
وهى تبكى ، وتناثرت الكتاكيت التى كانت قد تجيعت كتلة
واحدة فى الشمس ، وراحت تعدو متبعثرة فى صحن البيت وهى
تصدر أصواتا رفيعة فزعة •

قالت سندس للام التى عادت تجلس على عتبة الغرفة :

— لا تضريها يا أم ادريس • لم تعد طفلة • سنة
أو سنتان ، ويأثيها الخطاب • وسيسحرهم جمال عينيها •